

رسالة من جواهر لال نهرو يتحدث فيها عن التخطيط في الهند وتجربتهم الاقتصادية

في مجال الصناعة والزراعة والتنظيمات التعاونية

ويدعو الرئيس إلى زيارة الهند

في ٢٨ يونيو ١٩٥٩

مكتب رئيس الوزراء

نيو دلهي

وثيقة رقم 1397-PMH159

٢٨ يونيو ١٩٥٩

الى فخامة الرئيس جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية المتحدة

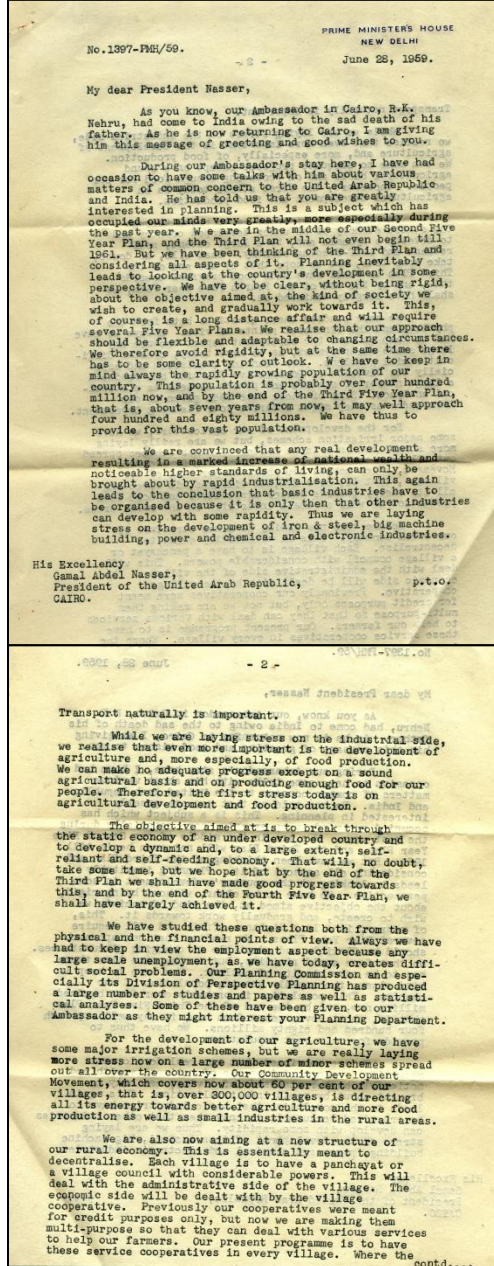
القاهرة

سيدي الرئيس ناصر،

كما تعلمون، فإن سفيرنا في القاهرة السيد ر. ك. نهرو اضطر للمجيء إلى الهند بسبب وفاة والده. وحيث أنه سيعود الآن إلى القاهرة، رأيت أن أعطيه هذه الرسالة لأعبر لكم فيها عن أطيبت تحياتي وتمنياتي لكم.

لقد أتيت لى الفرصة أثناء وجود سفيرنا هنا، أن أجرى معه بعض المحادثات حول مختلف المسائل ذات الاهتمام المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والهند. وقد أخبرنا أنكم تبذلون اهتماما كبيرا بمسألة التخطيط؛ وهو موضوع شغل حيزا كبيرا للغاية من تفكيرنا، لا سيما خلال السنة الماضية تحديدا. ونحن الآن في منتصف خطتنا الخمسية الثانية، ومن المقرر ألا تبدأ الخطة الثالثة حتى عام ١٩٦١.

ولكننا كنا بصدد التفكير في الخطة التنموية الثالثة والنظر في جميع جوانبها. والتخطيط يؤدي حتما إلى دراسة مسألة تنمية البلاد من منظور أعم وأشمل. وينبغي لنا أن نضع رؤية واضحة دون جمود للهدف الذي ننشده، والمجتمع الذي نرغب في بنائه، وأن نعمل تدريجيا نحو تحقيق ذلك. وهذه عملية طويلة الأمد بالطبع، وتتطلب عدة خطط خمسية. ونحن ندرك أهمية اتباع نهج يتسم بالمرونة والقدرة على التواء مع الظروف المتغيرة. ولذلك، فإننا نتجنب التزم والجمود، ولكن في الوقت نفسه يجب أن يكون لدينا رؤية واضحة نستشرف فيها الآفاق المستقبلية. علينا أن نضع في اعتبارنا دائما النمو السكاني السريع في بلادنا؛ حيث يبلغ عدد



conception and sense of responsibility in the villagers.  
Our ultimate aim is to have joint cultivation in the village, but I should like to make it clear that we are opposed to collectives. We aim at cooperative farming with the consent of the farmers. There is going to be no compulsion. In this cooperative farming, the ownership of land will remain with the farmers, even though the cultivation might be joint. They will share in the produce both on the basis of the land they possess and the labour they put in. We feel that this cooperative farming will not only develop our agriculture but will also help in developing village and small industries in the rural areas. One of the principal reasons for our wishing to encourage cooperative farming is because our average holding is a small one, between one and two acres. No progress is possible with such small holdings, but if they join together, then avenues for development open out.

Although we are in favour of this joint cooperative farming, for the present we are laying stress on service cooperatives. It is only where the farmers themselves desire joint cultivation that we encourage them to do so.

All these various avenues of development require higher standards of education. Therefore, we are faced with the problem of large scale development of primary and secondary education and of technical education.

I venture to indicate the lines of our thinking as perhaps they might interest you. The tasks that confront us are colossal, but we face them with a measure of confidence, realising however that we shall have to work very hard.

Ever since we learnt that there was a possibility of your coming to India this year, we have been looking forward to this visit. I realise that you have been heavily engaged and that the responsibilities you carry are great. I hope, however, that it will be possible

p.t.o.

السكان في الوقت الراهن ربما أكثر من أربعمئة مليون نسمة، وبحلول نهاية الخطة الخمسية الثالثة - أي بعد حوالي سبع سنوات من الآن - سوف يقترب هذا العدد من أربعمئة وثمانين مليون نسمة تقريبا. ويتعين علينا من ثم أن نوفر سبل العيش لهذا العدد الضخم من السكان.

ونحن مقتنعون أن أي تنمية حقيقية تؤدي إلى زيادة بارزة في الثروة الوطنية وارتفاع ملحوظ في مستوى المعيشة، لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق تصنيع سريع. وهذا يؤدي بدوره إلى استنتاج مفاده أن الصناعات الأساسية يجب أن تخضع لتنظيم؛ لأنه عندئذ فقط يمكن تطوير صناعات أخرى بوتيرة أسرع. وهكذا فنحن نركز على تطوير صناعة الحديد والصلب وتصنيع الآلات الضخمة، وتوليد الطاقة والصناعات الكيماوية والإلكترونية، والنقل مهم بطبيعة الحال.

- 4 -  
for you to visit us some time this year. You will be very welcome.

I hope you are keeping good health.

With all good wishes,

Yours sincerely,

Jawaharlal Nehru

وبينما نركز على هذا الجانب الصناعي، ندرك الأهمية الأكبر التي ينبغي أن نوليها لتطوير الزراعة؛ وبشكل أخص إنتاج المواد الغذائية. ولا يمكننا أن نحرز أي تقدم بشكل كاف سوى بالاعتماد على أساس زراعي سليم، وعلى إنتاج ما يكفي من الغذاء لشعبنا. ولذلك، فإن أول ما نركز عليه اليوم هو التنمية الزراعية وإنتاج المواد الغذائية.

والهدف المنشود هو الانطلاق من اقتصاد ثابت وراكد لدولة نامية، وتنمية اقتصاد مفعم بالنشاط والحيوية، وقائم على الاعتماد على الذات إلى حد كبير وعلى الاكتفاء الذاتي في الغذاء. وهذه العملية تستغرق بلا شك وقتا طويلا، ولكننا نأمل أن نحرز تقدما جيدا نحو هذه الغاية بحلول نهاية الخطة الثالثة. وعندما نقارب على نهاية الخطة الخمسية الرابعة سنكون قد حققنا هذا الهدف إلى حد كبير.

لقد درسنا هذه المسائل من جهتي النظر المادية والمالية على حد سواء. وكان لزاما علينا أن نجعل نصب أعيننا دائما جانب العمل؛ لأن البطالة واسعة النطاق كما هي منتشرة في بلادنا اليوم، تخلق مشاكل اجتماعية مستعصية. وقد أفرزت لجنة التخطيط في حكومتنا - ولا سيما شعبة التخطيط طويل الأجل - عددا كبيرا من الدراسات والأوراق البحثية، وكذلك التحليلات الإحصائية. وقد أعطيت سفيرنا بعض هذه الدراسات؛ لأنها قد تهم وزارة التخطيط في حكومتكم.

ولدينا بعض مشاريع الري الكبرى لتطوير الزراعة، ولكننا نركز أكثر في الوقت الحالي على عدد كبير من الخطط الفرعية المنتشرة في جميع أنحاء البلاد. وتوجه حركة التنمية المجتمعية في بلادنا - وهي تغطي الآن حوالي ٦٠ في المائة من قرانا، أي أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ قرية - كل طاقتها نحو تحسين مستوى الزراعة وزيادة الإنتاج الغذائي، فضلا عن إقامة الصناعات الصغيرة في المناطق الريفية.

ونحن نهدف أيضا الآن إلى بناء هيكل جديد لاقتصادنا الريفي. والغاية المنشودة أساسا هي تحقيق اللامركزية؛ حيث سيكون لكل قرية "بانشيات" أو مجلس للقرية يتمتع بصلاحيات كبيرة. وسيتولى هذا المجلس الجانب الإداري

للقرية، أما الجانب الاقتصادى فسوف تديره تعاونية القرية. وكان الغرض من التعاونيات فى السابق هو توفير النقد فقط، ولكننا جعلناها الآن متعددة الأغراض؛ كى يتسنى لها تقديم خدمات متعددة لمساعدة المزارعين فى بلادنا. وبرنامجنا الحالى هو أن يكون فى كل قرية تعاونيات لتقديم الخدمات. وحيثما كانت القرية صغيرة، يمكن ضم قريتين أو ثلاث قرى معا. ولكننا نفضل التعاونيات الصغيرة بصفة عامة على التعاونيات الكبيرة؛ لأنها تفضى إلى مزيد من الترابط والشعور بالمسؤولية بين سكان القرى.

ويتمثل هدفنا النهائى فى تحقيق الزراعة المشتركة فى القرية، ولكنى أود أن أوضح أننا نعارض نظام المزارع الجماعية. نحن نهدف إلى الزراعة التعاونية ولكن على أساس قبول المزارعين ودون أى إكراه. وستبقى الزراعة وملكية الأرض فى هذه الزراعة التعاونية فى أيدي المزارعين، حتى وإن كانت الزراعة مشتركة. وسوف يشارك المزارعون فى الإنتاج على حد سواء، على أساس الأرض التى يمتلكونها والعمل الذى قاموا به. ونحن نرى أن هذا النوع من الزراعة التعاونية سوف يطور الزراعة فى بلادنا، ليس هذا فحسب بل وسوف يساهم أيضا فى تطوير القرى والصناعات الصغيرة فى المناطق الريفية. وأحد الأسباب الرئيسية وراء رغبتنا فى تشجيع الزراعة التعاونية؛ هو أن متوسط ملكية الأرض الزراعية فى بلادنا ضئيل للغاية، ويتراوح بين فدان واحد وفدانين. ولا يمكن بأى حال من الأحوال إحراز أى تقدم مع استمرار هذه الحياة الضئيلة للأراضى الزراعية، ولكن إذا انضم الفلاحون معا، سوف تتفتح سبل أكثر للتنمية.

ورغم أننا نحبذ هذا النوع من الزراعة التعاونية المشتركة، إلا أننا نركز فى الوقت الحالى على تعاونيات الخدمات. ونحن نشجع الفلاحين على الزراعة المشتركة فقط عندما توجد لديهم الرغبة فى القيام بمثل هذه الأنشطة. كل هذه المناحى المختلفة للتنمية تتطلب مستويات أعلى من التعليم. ولذلك، فإننا نواجه مشكلة تطوير نظام التعليم الابتدائى والثانوى والتعليم الفنى على نطاق واسع.

وأستطيع أن أجرؤ على القول أن أسلوب تفكيرنا ربما يثير اهتمامكم. وإن المهام التى تواجهنا عضال، لكننا نواجهها بقدر كبير من الثقة، مع إدراك أننا يجب أن نعمل بجد كبير لكى نحققها.

ومنذ أن علمنا أنكم قد تقومون بزيارة للهند هذا العام ونحن نتطلع إلى لقاءكم. أنا أدرك مدى انشغالكم بأمر كثيرة وبهموم ثقيلة وبمسؤوليات جمة تحملونها على عاتقكم. وأمل مع ذلك أن يتيسر لكم زيارتنا فى وقت ما خلال هذا العام. وسوف تكونون موضع ترحيب كبير.

وأمل أن تكونوا بصحة جيدة.

مع كل التمنيات الطيبة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

جواهر لال نهرو